الباب الرابع

شعر عبد الله بن رواحة

الفصل الاول

أ. الفاظه واساليبه

مما سبق كانت تكثر الالفاظ الاسلامية فى شعر عبد الله بن رواحة من امثلة القران والاسلام والنار وشفاعة النبى والحساب وما اشبه ذلك وهذه الالفاظ ذات مضامين مثائرة جديدة فى الاسلام. ولم يكن العرب فى جاهليتهم يستخدمون لفظ الاسلام وكذلك عبد الله بن رواحة الذى قد عاش قبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن لفظ الاسلام مطلح

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدين وقد اراد الله فى كتابه العزيز: ان الدين عند الله الاسلام. (ال عمران. ١٩).

وكان عبد الله بن رواحة يقول فى تحميد الله على نعمته بالاسلام وهو يقول فى ابيات من شعره

خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فان الخير مع رسوله
قوانزل الرحمن فى تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله[1]

ومثل الاسلام كمثل الفظ غيره، لها معنى جديد

انت الرسول ممن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به البصر
فثبت الله من اتاك من حسن فى المرسلين ونصرا كالذى نصروا

وهذه الابيات مطابقة فى قوله تعالى:

"وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون". (الانبياء. ٧)

---

[1] محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، د. ٣، ص ٣٩٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقيل ان يسلم فهى مطالع فخر وحماس يقول :

تذكر بعد ما شطت نجودا وكانت تيمت قلبى واليدا

كذاداء فى الناس يمشى ويكتم داءه زمنا عميدا

فقد صادت فؤادك يوم أبدت اسيلا اخذها صاتا وجيدا

تزين معقد اللبات منها تسوفى القلائد والفريد

فاءن تضنن عليك بما لديها وتقلب وصل نائلها جديدا

والغريب فى الامران الشعراء - دائما لا يستعملون ضمائر المتكلم فهم نستعملون ضمائر المخاطب . عبد الله بن رواحة يقول فى قصيدته هذه . فقد صادت فؤادك يوم ابدت .

ولم يقل : صادت فؤادى

ثم يقول : فقد صادت فؤادك

فاءن تضنن عليك ولم يقل : فاءن تضنن على وليس عبد الله وحده .

وقد تاثر اسلوب شعر عبد الله بن رواحة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بأسلوب القرآن فأصبح اسلوبه سهلا وعذبا والى هذه السهولة تبدوا ظاهرة الاقتباس والتأثر باسلوب القرآن وترديد بعض عباراته وتراكيبه كقوله:

قال وكأنى عرفت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة اذ جعلت قومه (اثمان العباء) فقلت:

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم فينا النبى وفينا تنزل السور
وقد علمتم بأنا ليس غالبنا حى من الناس ان عزوا وان كثروا
يا هاشم الخير ان الله فضلكم على البرية فضلا ماله غير
انى تفرست فيك الخير اعرفه فراسة خالفتهم فى الذى نظروا
ولو سألت او استنصرت بعضهم فى جل امرك ما آووا وما نصروا
فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

فأقبل على بوجهه متبسما ثم قال: وايائى فثبت الله وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مؤتة ثالث ثلاثة امراء: زيد بن حارثه وجعفر بن ابى طالب وابن رواحة.[٢]

٢. محمد بن سلام الجمحى . طبقات فحول الشعراء . د اص. ٢٢٥ - ٢٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتلك الأبيات تتحدث عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. لأن الله يرسل رسوله الى كافة الناس والعالمين. قال الله تعالى فى كتابه العزيز: وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. (الانبياء: ١٠٧).

ولما صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن زهير

فداء نفسى عبد الله ونفسى صاحبيه.

يارب لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

ان الكفار قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة أبينا.[٣]

وهذه الأبيات مطابقة من اية القرأن:

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون. (الشعراء. ٢٢٧).

أراد الله بهدايته اليهم انهم يفعلون

---

٣. لمحمد بن سعدون. طبقات الكبرى. د. ٣. ص ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عملا من انفسهم ما رضى الله قبل ان يدخلوا الاسلام اى انتصروا الله بعد ما ظلموا أو يظلموا .

وبعد ما عرض البيان يتضح لنا ان شعر عبد الله بن رواحة من حيث الاساليب والالفاظ متأثرة بالقران الكريم فى اكثرها . اما بطريقة اقتباس الالفاظ القرانية واما اقتباس من حيث الاساليب .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

ب. اغراضه ومعانيه

كان عبد الله بن رواحة متعمقا بالدين الاسلامي تعمقا قويا. وهذا ما جعل شعره لا يؤثر كثيرا في قريش حين يهجوها. لأن عبد الله كان يعيرها بالكفر والضلال وعبادة الاصنام وما كانت قريش تكره مثل هذا الكلام. بل ربما كانت تفتخر به وما ابرد هذا الهجاء على قريش.

عصيتم رسول الله اف لدينكم

وامركم الشئ الذى كان غاويا.[٤]

فابن رواحة قد منحه الله نفسا صافية وروحا شفافة، وقد مكن ذلك اصالته الملتزمة

---

٤. عبد الله الحامد، الشعر الاسلامي في صدر الاسلام، ص ٢٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بشخصية مستقلة وصدق فى الانتماء ، ثم كان لعبد الله محرك اخر أثار حماسته وغيرته . عندما رأى شعراء مشركى مكة يبدأون صراعا كلاميا وحربا شعرية . ضد الرسالة وحاملها فاعتز كفار مكة بشعرائهم المقاويل واهتزوا طربا من كلامهم المسلط حيث حسبوا انهم كسبوا الميدان بالمبادرة وغلبوا فى هذا بالكثرة والروح الاسلامية الدينية لاتختلف مع الروح الاخلاقية التى جاء محمد صلى الله عليه وسلم متمما لها ومرسخا لها فى نفوس الناس .

واكثر شعر عبد الله بن رواحة قبيله مصرعه ينبئ بأنه كان ينخوف الموت ويتوقعه كان هاجسا فى نفسه . قال فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج فى سفره ذلك يعنى مؤتة مرد فى على حقيبة رحله فوالله أنه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته وهي :

اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام منتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اسافله رواء[٥]

وفي دفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرز عقيدته الاسلامية ومحبته للرسول الكريم. الذي هو من كمال الايمان وتمامه وتصديقه بالرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر فكرا جديدا في نفسه وهاجسا في وجدانه ومعنى بارزا تجلى في شعره يخالف ما سار عليه شعراء الجاهلية بل يناقض مسيرتهم في الحياة ومنهج قومهم من مشركي قريش خاصة والعرب عامة حيث كانوا لهم تبعا وهذا المنحى

٥- جا زادة على فهمي - حسن الصحابة ، ص ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الذى سار فيه عبد الله بن رواحة وشاركه فيه شعراء المدينة من الانصار يعتبر طريقا جديدا واسلوبا اسلاميا. فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه فكر جديد وتنبيه الفكر فى اساس الحقيقة الوجودية هو تنبيه الانسان لكى يقول قولا معقولا ينبئ عن مكنونات نفسه العميقة ومكنونات عبد الله بن رواحة العميقة للرسول صلى الله عليه وسلم محبة راسخة وعقيدة مكينة ومن هنا اكثر من التعبير عن ذلك واجاد. خذ مثلا قوله، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو رجالا من قريش بعد أن دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذن له بالقول فى قريش حيث كان حذرا وحريصا على تلمس ما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغير مجرى القصيدة فى الحال كما ذكر ابن سلام فى طبقاته.[٦]

---

٦. جميل سلطان - عبد الله بن رواحة ، ص ١٥٥-١٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ان شعر عبد الله بن رواحة قد تأثر بالاسلام من ناحية اغراضه التى تطورت من حال إلى حال يناسب الاتجاه الاسلامى . من المحقق أن عبد الله بن رواحة شاعر مسلم من استضاء بالاسلام وتعاليمه الروحية فكان طبيعيا ان يستلهمه القران الكريم فى تنظيمه وتعبير شعره ولعل السبب فى تفسير الشعراء عن تمثيل معنى الدين بشكل واضح فى فهم الدين ان الشعراء انفسهم لما يستطيعوا بعد فهم الدين الاسلامى ذلك الفهم الذى يتعمق نظمه ومبادئه بحيث يتهيأ لهم التعبير عن كل ذلك بإصالة ووضوح .

يقول عبد الله بن رواحة فى ابيات شعره لكثرة ما فيها من الالفاظ القرانية

شهدت بأن وعد الله حق

وان النار مثوى الكاذبينا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وان العرش فوق الماء حق

وفوق العرش رب العالمين

وتحمله ملائكة غلاظ

ملائكة الإله مسومينا.[٧]

وعبد الله بن رواحة في مديحه للرسول صلى الله عليه وسلم قد جمع الفصاحة وقرب المعنى ونحى هذا الاتجاه فحلى منطق شعره في الصدور وقبلته النفوس لما فيه من إشارات لطيفة ومعان مستمدة من القران الكريم في لفظها ودلالتها، ثم لباقة لطيفة في حسن التخلص والانتقال بسرعة من غرض الى غرض. او على الاصح قلب المعنى بما يريح نفس السامع والمعنى بالقول قبل المقول فيه.[٨]

تكلم عبد الله الى الله عن توكد نفسه

---

٧. دكتور عبده بدوى - شعراء حول الرسول . ص ٧١

٨. جميل سلطان - عبد الله بن رواحة ، ص ١٥٨-١٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتضحية الى سبيله من هؤلاء جسده اقام به بيد عبد الله بن رواحة عن استطاعته وان الله يقص ويقدر عن سبيله عبد الله بن رواحة بل هذيت اعماله فى سبيله كما قال ابن رواحة :

يانفس ان لاتقتلى تموتى هذا حمام الموت قد لقيت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلى فعلهما هديت
وان تأخرت فقد شقيت .[9]

ففى هذا معنى راسخ عن مجاهدة المسلمين للكفار على سبين من القران الكريم على تأويله وتحريف معناه ووضع المعنى فى غير الحقيقة التى ارادها الله . اذا القران الكريم واضح العبارة بين الدلالة لاتحمل تأويلا اوتعديلا فى المفهوم فهو لسان عربى مبين وعلى تنزيله : حيث انكروه جملة وتفصيلا وحاولوا وصفه بنحوت متعددة

[9]. امام شمس الدين محمد بن احمد ـ سير اعلام النبلاء . ص ٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من باب التنفير منه والتشكيك في وجوده وبلبلة اذهان الناس حياله فكأن التكرار لتأكيد الفعل على حالتين هامتين ولازمتين. لو اردنا ان نسير مع شعر عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الاسلامى فإننا سنجده من السهل الممتنع قلة في الغطاء وكثرة الدلالة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id